[426] الواردة في أنهما كانا من نور واحد، وما اتفقت عليه الخاصة والعامة من أنه لما وقع منه عليه السلام ما وقع يوم أحد، قال جبرئيل: يا محمد ! إن هذه لهي المواساة. فقال صلى ا عليه وآله: إنه مني وأنا منه. فقل جبرئيل: وأنا منكما (1) ولم يقل: وإنكما مني.. رعاية للادب وتنبيها على شرف منزلتهما، وقوله تعالى: * (وأنفسنا وأنفسكم) * (2) في آية المباهلة (3)، وقوله صلى ا عليه وآله لبني وليعة (4): لابعثن إليكم رجلا كنفسي.. (5) وغير ذلك مما سيأتي. وأما أن يراد به الاختصاص الذي نشأ من كونه عليه السلام من أهل بيت الرسالة، ويناسبه ما ورد في بعض الروايات: لا ينبغي أن يبلغ عني إلا رجل من أهل بيتي (6)، أو ما نشأ من كثرة المتابعة وإطاعة الاوامر كما فهمه بعض الاصحاب وأيده بقوله تعالى: * (فمن تبعني فإنه مني) * (7) وعلى أي التقادير يدل على أن من لم يتصف بهذه الصفة لا يصلح للاداء عن الرسول صلى ا عليه وآله، وكلما كان هذا الاختصاص أبلغ في الشرف كان أكمل في إثبات الفضيلة

_____

(1) كما جاء في تاريخ الطبري 2 / 514، وتاريخ الكامل لابن الاثير 2 / 154 وذيلهما حري بالملاحظة، وتفسير الفرات الكوفي: 22، وكتاب عيون أخبار الرضا (ع) 1 / 81 - 85، حديث 9، وإرشاد المفيد: 543 - 548، وقد ورد مواساة أمير المؤمنين عليه السلام في غزوة أحد في موراد مختلفة من بحار الانوار، منها: 20 / 54 و 55 و 69 و 71 و 85 و 95 و 105 و 107 و 108 و 112 و 113 و 129 و 144، و 39 / 111. (2) ابراهيم: 36. (3) قد فصل المصنف - قدس سره - البحث فيها في بحاره: 21 / 276، و 37 / 49. (4) قال في القاموس 3 / 97: بنو وليعة - كسفينة -: حي من كندة. (5) كما جاء في مستدرك الصحيحين 2 / 120، وخصائص النسائي 19، ومجمع الهيثمي 7 / 110، وكنز العمال 6 / 400، والاستيعاب 2 / 464، وتفسير الكشاف في تفسير قوله تعالى: * (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق..) * الخ من سورة الحجرات، وغيرها كثير. (6) كما جاء في عيون أخبار الرضا (ع) 2 / 61، باب 31، حديث 243، وعلل الشرائع 1 / 189، باب 150، حديث 1، وتلاحظ بقية روايات الباب، وإرشاد المفيد: 37. (7) آل عمران: 61.